

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

سلمان عبدالله الشهراني

الرقم الجامعي/

253002746

تحت إشراف/

أ.د. الفيصّل عبد الحميد

أ.د. فايز جرّاد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
4.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
6.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
7.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
9.....	الخاتمة
10.....	المراجع:

المقدمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها البناء المعرفي في مختلف التخصصات العلمية، إذ تمثل الإطار القيمي والمعياري الذي ينظم سلوك الباحثين أثناء ممارسة الأنشطة البحثية المختلفة. وقد ازداد الاهتمام بأخلاقيات البحث خلال العقود الأخيرة نتيجة للتطور الكبير في مجالات البحث العلمي والتقني، وما صاحبه من ظهور تحديات أخلاقية جديدة تتعلق بجمع البيانات وتحليلها واستخدام التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي في الدراسات العلمية. ويُنظر إلى أخلاقيات البحث العلمي باعتبارها منظومة متكاملة من المبادئ والمعايير التي تهدف إلى ضمان نزاهة العملية البحثية وحماية حقوق الأفراد المشاركين في الدراسات وتحقيق المصلحة العامة للمجتمع (National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine, 2023).

وتشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة القواعد السلوكية والمهنية التي يجب أن يلتزم بها الباحث في جميع مراحل البحث، بدءًا من اختيار المشكلة البحثية وصياغة الفرضيات، مرورًا بتصميم الدراسة وجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بتفسير النتائج ونشرها. وتؤكد هذه الأخلاقيات على أهمية الصدق العلمي، واحترام الملكية الفكرية، والشفافية في عرض النتائج، وتحمل المسؤولية تجاه المجتمع العلمي والمجتمع ككل (American Psychological Association, 2024). كما أنها تسهم في بناء الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والجهات الممولة والمشاركين في الدراسات، وهو ما ينعكس بصورة إيجابية على جودة المعرفة المنتجة وإمكانية الاستفادة منها في معالجة المشكلات الواقعية.

وفي ظل التوسع العالمي في النشر العلمي والتعاون البحثي الدولي، أصبحت أخلاقيات البحث العلمي ضرورة ملحة لضمان توحيد المعايير المهنية بين الباحثين من مختلف الثقافات والبيئات الأكاديمية. كما أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية لم يعد مقتصرًا على الجوانب القانونية والتنظيمية فحسب، بل أصبح مؤشرًا رئيسيًا على جودة البحث وتميزه العلمي. ومن هذا المنطلق، يهدف هذا التقرير إلى تقديم عرض تفصيلي لمفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها ومبادئها الأساسية، مع مناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي تواجه الباحثين، واستعراض القواعد المنظمة لها، ثم تطبيق تلك المبادئ على موضوع البحث العلمي بصورة عملية تعكس الفهم الحقيقي لمتطلبات السلوك الأخلاقي في الدراسات الأكاديمية (European Code of Conduct for Research Integrity, 2023).

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية استثنائية لأنها تمثل الضمانة الأساسية للحفاظ على مصداقية المعرفة العلمية وصحتها. فالبحث العلمي لا يهدف فقط إلى إنتاج معلومات جديدة، بل يسعى أيضاً إلى توفير نتائج يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات وصياغة السياسات العامة وتطوير الممارسات المهنية. وعندما يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية في جميع مراحل الدراسة، فإن ذلك يؤدي إلى تعزيز الثقة في النتائج المتوصل إليها ويزيد من احتمالية قبولها والاستفادة منها من قبل المجتمع العلمي وصناع القرار. أما في حالة غياب الالتزام الأخلاقي، فإن نتائج الدراسات تصبح عرضة للتشكيك، وقد تؤدي إلى قرارات خاطئة أو ممارسات ضارة بالمجتمع (National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine, 2023).

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث أيضاً في حماية حقوق وكرامة المشاركين في الدراسات العلمية، إذ إن العديد من البحوث تتطلب جمع بيانات من أفراد أو مؤسسات، وقد تتضمن معلومات شخصية أو حساسة. ومن ثم فإن الالتزام الأخلاقي يفرض على الباحث احترام خصوصية المشاركين وضمان سرية معلوماتهم وعدم استخدامها إلا للأغراض العلمية المصرح بها. كما أن الأخلاقيات تضمن مشاركة الأفراد في الدراسات بصورة طوعية ومستنيرة، بحيث يكون لديهم فهم واضح لطبيعة الدراسة وأهدافها والفوائد والمخاطر المحتملة المرتبطة بها (World Medical Association, 2024).

ومن ناحية أخرى، تسهم أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز سمعة المؤسسات الأكاديمية والبحثية. فالمؤسسات التي تلتزم بمعايير النزاهة والشفافية تكون أكثر قدرة على الحصول على التمويل البحثي وبناء الشراكات العلمية الدولية واستقطاب الباحثين المتميزين. كما تساعد الأخلاقيات في الحد من حالات الغش العلمي والانتحال وتزوير البيانات، وهي ممارسات تؤدي إلى هدر الموارد وإضعاف الثقة في المؤسسات العلمية. ولذلك أصبحت الجامعات ومراكز الأبحاث في مختلف دول العالم تضع سياسات صارمة لضمان الالتزام بالأخلاقيات البحثية ومحاسبة المخالفين لها (Singapore Statement on Research Integrity, 2024).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

تشكل الأمانة العلمية حجر الزاوية في أخلاقيات البحث العلمي، إذ تعكس التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل العمل البحثي. ويقتضي هذا المبدأ تقديم المعلومات والبيانات والنتائج كما هي دون تحريف أو إخفاء أو مبالغة، مع الإشارة الدقيقة إلى جميع المصادر التي تم الاعتماد عليها. كما تشمل الأمانة العلمية احترام حقوق

الملكية الفكرية للآخرين وعدم استخدام أفكارهم أو أعمالهم دون توثيق مناسب. وتكمن أهمية الأمانة العلمية في أنها تضمن استمرارية تراكم المعرفة العلمية بصورة صحيحة، حيث يعتمد الباحثون على نتائج الدراسات السابقة في تطوير أبحاثهم المستقبلية (APA, 2024).

مثال توضيحي: إذا استخدم الباحث فكرة أو نموذجًا نظريًا ورد في دراسة سابقة، فيجب عليه الإشارة إلى المصدر الأصلي وعدم تقديم الفكرة وكأنها من إنتاجه الشخصي.

- النزاهة

يقصد بالنزاهة التزام الباحث بالاستقامة المهنية والأخلاقية في جميع جوانب العمل البحثي، بما في ذلك تصميم الدراسة وتنفيذها وتحليل نتائجها ونشرها. ويتطلب هذا المبدأ تجنب أي سلوك قد يؤدي إلى تضليل المجتمع العلمي أو التأثير غير المشروع في النتائج. كما تقتضي النزاهة الإفصاح عن الأخطاء عند اكتشافها وتصحيحها بصورة شفافة، وعدم السعي لتحقيق مكاسب شخصية على حساب الحقيقة العلمية (ALLEA, 2023).

مثال توضيحي: إذا أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة، فعلى الباحث نشر النتائج كما هي دون محاولة تعديل البيانات لإثبات فرضياته.

- الموضوعية

تشير الموضوعية إلى ضرورة أن تكون القرارات البحثية مبنية على الأدلة العلمية والبيانات الواقعية بعيدًا عن الأهواء الشخصية أو المعتقدات المسبقة. ويُعد الالتزام بالموضوعية من أهم العوامل التي تسهم في إنتاج نتائج دقيقة وقابلة للتحقق. كما يتطلب هذا المبدأ استخدام أدوات قياس مناسبة، وتطبيق إجراءات منهجية موحدة على جميع أفراد العينة، وتفسير النتائج وفق ما تشير إليه البيانات وليس وفق ما يرغب الباحث في الوصول إليه (National Institutes of Health, 2024).

مثال توضيحي: قيام الباحث بتحليل جميع الاستجابات التي تم جمعها من أفراد العينة دون استبعاد الاستجابات التي لا تتفق مع توقعاته المسبقة.

- السرية

تشكل السرية من المبادئ الأخلاقية المهمة، خاصة في الدراسات التي تتضمن بيانات شخصية أو معلومات حساسة. ويقصد بها اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لحماية المعلومات التي يقدمها المشاركون ومنع الوصول إليها من قبل الأشخاص غير المصرح لهم. كما تشمل السرية استخدام البيانات للأغراض البحثية فقط وعدم

الإفصاح عن هوية المشاركين في التقارير أو المنشورات العلمية (World Medical Association, 2024).

مثال توضيحي: استخدام رموز رقمية بدلاً من أسماء المشاركين عند إدخال البيانات وتحليلها.

- الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات واضحة وكاملة عن الدراسة، بما في ذلك أهدافها وإجراءاتها ومدتها والمخاطر المحتملة والفوائد المتوقعة وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي ضرر. ويُعد هذا المبدأ تجسيداً لاحترام استقلالية الفرد وحقه في اتخاذ القرارات المتعلقة بمشاركته في البحث (Council for International Organizations of Medical Sciences, 2023).

مثال توضيحي: تزويد المشاركين بنموذج موافقة يوضح جميع تفاصيل الدراسة وطلب توقيعهم قبل البدء في جمع البيانات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون العديد من التحديات والقضايا الأخلاقية التي قد تؤثر في جودة الدراسات ومصداقيتها. ومن أبرز هذه القضايا الانتحال العلمي، والذي يتمثل في استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج تعود للآخرين دون توثيق مناسب. ويُعد الانتحال من أكثر المخالفات انتشاراً في الأوساط الأكاديمية، ويؤدي إلى تقويض الثقة في الباحث والمؤسسة التي ينتمي إليها. كما أن التطور التكنولوجي وانتشار أدوات الذكاء الاصطناعي أوجد أشكالاً جديدة من الانتحال تتطلب مزيداً من اليقظة والالتزام الأخلاقي (APA, 2024).

ومن القضايا المهمة أيضاً تزوير البيانات أو فبركتها، ويقصد بذلك اختلاق بيانات غير موجودة أو تعديل البيانات الحقيقية للحصول على نتائج محددة. وتُعد هذه الممارسة من أخطر الانتهاكات الأخلاقية لأنها تؤدي إلى إنتاج معرفة زائفة قد يعتمد عليها باحثون آخرون أو صناع قرار في المستقبل، مما يترتب عليه آثار علمية ومجتمعية خطيرة (National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine, 2023). كما يُعد التحيز البحثي من المشكلات الشائعة التي تؤثر في موضوعية الدراسات، وقد يظهر في اختيار العينة أو تصميم الأداة أو تفسير النتائج. كذلك تمثل انتهاكات الخصوصية تحدياً أخلاقياً مهماً، خصوصاً في ظل استخدام التقنيات الرقمية وقواعد البيانات الضخمة. أما تضارب المصالح فيحدث عندما تكون هناك مصالح

شخصية أو مالية قد تؤثر في قرارات الباحث أو موضوعيته، الأمر الذي يتطلب الإفصاح الكامل عنها لضمان الشفافية والنزاهة (ALLEA, 2023) .

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

أصبحت أخلاقيات البحث العلمي اليوم محكومة بمجموعة من اللوائح والمعايير الوطنية والدولية التي تهدف إلى توحيد الممارسات الأخلاقية وحماية المشاركين وضمان جودة البحوث. ومن أهم هذه الجهات لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board - IRB) ، التي تتولى مراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية وعدم تعرض المشاركين لأي مخاطر غير مبررة. كما تقوم هذه اللجان بمتابعة تنفيذ الدراسات والتأكد من استمرار الالتزام الأخلاقي طوال مدة البحث. (NIH, 2024)

وتشكل معايير جمعية علم النفس الأمريكية (APA) من أكثر المعايير استخدامًا عالميًا في مجالات العلوم الاجتماعية والسلوكية، حيث تحدد قواعد الاقتباس والتوثيق والنشر العلمي والتعامل مع المشاركين والبيانات. كما يُعد الميثاق الأوروبي للنزاهة البحثية (European Code of Conduct for Research Integrity) من الوثائق المرجعية المهمة التي تحدد المبادئ الأساسية للممارسات البحثية المسؤولة، مثل الموثوقية والاحترام والمساءلة والشفافية (ALLEA, 2023) .

التطبيق العملي على موضوع البحث

لا تقتصر أخلاقيات البحث العلمي على كونها مجموعة من المبادئ النظرية أو القواعد الإرشادية التي يطلع عليها الباحث، بل تمثل ممارسات عملية يجب الالتزام بها في جميع مراحل تنفيذ الدراسة. فالباحث المسؤول مطالب بتطبيق المعايير الأخلاقية منذ اللحظة الأولى لاختيار موضوع البحث وحتى مرحلة نشر النتائج، وذلك لضمان تحقيق أهداف الدراسة بصورة علمية سليمة تحافظ على حقوق جميع الأطراف ذات العلاقة. ويظهر التطبيق العملي لأخلاقيات البحث من خلال مراعاة الصدق والشفافية والموضوعية أثناء تصميم الدراسة، واختيار أدوات جمع البيانات المناسبة، والتعامل مع المشاركين باحترام وعدالة، وتوثيق النتائج بصورة دقيقة وصادقة (APA, 2024) .

ويبدأ الالتزام الأخلاقي عند التخطيط للبحث من خلال اختيار مشكلة بحثية ذات قيمة علمية ومجتمعية حقيقية، وتجنب الموضوعات التي قد تسبب ضررًا للأفراد أو المجتمع دون مبرر علمي واضح. كما ينبغي على الباحث

تصميم أدوات البحث بطريقة تراعي احترام المشاركين وعدم تضمين أسئلة قد تؤدي إلى الإساءة لهم أو انتهاك خصوصيتهم. ويتطلب ذلك صياغة الأسئلة بلغة واضحة ومفهومة وخالية من أي ألفاظ أو عبارات قد تؤثر في كرامة المشاركين أو تدفعهم للإجابة تحت ضغط نفسي أو اجتماعي (National Institutes of Health, 2024).

وعند مرحلة جمع البيانات، يلتزم الباحث بإبلاغ المشاركين بطبيعة الدراسة وأهدافها والإجراءات التي ستُتبع أثناء تنفيذها، مع التأكيد على أن مشاركتهم اختيارية بالكامل وأن لهم الحق في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون التعرض لأي ضرر أو مساءلة. ويُعد الحصول على الموافقة المستنيرة من أهم التطبيقات العملية للأخلاقيات البحثية، لأنه يعكس احترام الباحث لاستقلالية الأفراد وحقوقهم في اتخاذ القرار بشأن المشاركة في البحث. كما يجب أن يكون المشاركون على دراية بكيفية استخدام البيانات التي يقدمونها والجهات التي ستطلع عليها والغرض من استخدامها (World Medical Association, 2024).

ويمتد الالتزام الأخلاقي إلى مرحلة حفظ البيانات وإدارتها، حيث يتحمل الباحث مسؤولية المحافظة على سرية المعلومات التي يحصل عليها وعدم الكشف عنها لأي جهة غير مخولة بذلك. ويتطلب ذلك اتخاذ إجراءات مناسبة لحماية البيانات، مثل استخدام أنظمة تخزين آمنة وتقييد الوصول إلى الملفات البحثية على الأشخاص المخولين فقط. كما ينبغي عدم استخدام البيانات التي يتم جمعها إلا للأغراض العلمية التي تم توضيحها للمشاركين مسبقاً، وعدم استغلالها في أي أغراض أخرى دون الحصول على موافقة جديدة منهم (ALLEA, 2023).

أما في مرحلة تحليل البيانات وتفسير النتائج، فإن التطبيق العملي للأخلاقيات البحثية يتجلى في التزام الباحث بالموضوعية والحياد العلمي، بحيث يتم تحليل البيانات كما هي دون حذف أو تعديل أو تحريف أي نتائج من أجل دعم فرضيات معينة أو تحقيق مصالح شخصية أو مؤسسية. ويجب أن تعكس النتائج الواقع الفعلي الذي أظهرته البيانات، سواء كانت متوافقة مع توقعات الباحث أم لا. كما ينبغي على الباحث الاعتراف بأي قيود أو تحديات واجهت الدراسة والإفصاح عنها بشفافية كاملة، لأن ذلك يساهم في تعزيز مصداقية البحث وثقة الآخرين بنتائجه (National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine, 2023).

كذلك يظهر التطبيق العملي للأخلاقيات في مرحلة كتابة التقرير النهائي ونشر النتائج، حيث يجب توثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة وفق الأساليب العلمية المعتمدة، واحترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين الآخرين، وتجنب أي شكل من أشكال الانتحال العلمي أو الاقتباس غير الموثق. كما ينبغي الإفصاح عن أي تمويل أو دعم أو مصالح قد يكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر على الدراسة ونتائجها، وذلك تحقيقاً لمبدأ الشفافية والنزاهة العلمية. ومن خلال الالتزام بهذه الممارسات، يساهم الباحث في تعزيز جودة البحث العلمي

وترسيخ الثقة في نتائجه، بما يحقق الفائدة للمجتمع العلمي والمجتمع بصورة عامة (Zwart & Meulen, 2024).

الخاتمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي الأساس الذي تقوم عليه الممارسات البحثية الرصينة في العصر الحديث، إذ تسهم في حماية المشاركين، وتعزيز جودة الدراسات، وترسيخ الثقة في المعرفة العلمية المنتجة. وقد أوضح التقرير أن الالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يمثل شرطاً أساسياً لنجاح أي دراسة أكاديمية. كما أن القضايا الأخلاقية المعاصرة، مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات وتضارب المصالح، تفرض على الباحثين مزيداً من الالتزام بالمعايير الدولية واللوائح المنظمة للعمل البحثي. ومن ثم فإن ترسيخ ثقافة الأخلاقيات البحثية بين الباحثين وطلبة الدراسات العليا يعد ضرورة استراتيجية لضمان استدامة التقدم العلمي وخدمة المجتمع بصورة مسؤولة وفعالة.

المراجع:

1. ALLEA. (2023). *The European code of conduct for research integrity* (Revised ed.). All European Academies.
2. American Psychological Association. (2024). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed., updated guidance). American Psychological Association.
3. Council for International Organizations of Medical Sciences. (2023). *International ethical guidelines for health-related research involving humans*. CIOMS.
4. National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine. (2023). *Fostering integrity in research*. National Academies Press.
5. National Institutes of Health. (2024). *Responsible conduct of research training program guidance*. NIH Office of Intramural Research.
6. Singapore Statement on Research Integrity. (2024). *Principles and responsibilities for integrity in research*. World Conferences on Research Integrity Foundation.
7. World Medical Association. (2024). *Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects*. World Medical Association.
8. Zwart, H., & Meulen, R. (2024). *Research ethics: A philosophical guide to the responsible conduct of research*. Springer.